منع الناس من الخروج واما من لم يدخل فلا يترتب على عوده مفسدة لجان
ثم رايت الغزالي ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضي الله عنه ونقله
عنه النووي وعبره واقره حيث قال كان قيل ما فايده الدعا مع ان القضا
لا يرد فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود
الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات من الارض
فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط
الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقدر الله تعالى الامر وقدر اسبابه انتهى فتامل هذا المحل فانه نفيس وفيه
شبه كثيرة الحمد لله هذا التقرير الواضح لمن الهم رشده واسعده الله
جل وخلصه من ورطات الفتن وغوايل البدع والمحن حقق لنا ربنا ذلك بمنه
وكرمه واذا تقرر انه لا عذر فيما يسوقه القضا بالمعنى السابق سواء كانت
المعصية صغيرة او كبيرة فكيف يعتذر من قال

اونفقته من الذنوب ديون شددت في اقتضائها الغرماء ٣٩٨

اونفقته اي حبسته في الدنيا عن الخلوص من التبعات وفي الاخرة عن
مقامه الكريم من الذنوب حال متقدمة على صاحبها وهو ديون اي ديون
تراكمت عليه ناشية من كثرة ذنوبه وتفريطه في حقوق الله وحقوق
عباده شددت في اقتضائها اي طلبها منه الغرماء لان حقوق الادميين
مبنية على المشاححة والمضايقة قال

ماله حيلة سوى حيلة الموثق اما توسل او دعاء ٣٩٩

ماله حيلة اي طريق في التخلص من تلك الديون سوى حيلة الموثق
اي الاسير الذي صار لا يقدر على الهرب ولا تخلص وحيلة من هو كذلك
تنحصر في شيين لا ثالث لهما لانهما اما توسل الى الله تعالى في خلاصه
بما سبق له من عمل صالح او بشفاعة الشافعين او دعاء اليه في ان يرضي

عنه

عنه غرماه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه ورضاه قال

٤٠٠ راجيا ان تعود اعماله السوء بغفران الله وهي هباء

راجيا حال من عاص وضماير المذكورة اي مومّلا اما تقريبا ان تعود
اعماله السوء عليه بغفران الله له مغفرة عامة لا تبقي عليه وصمة
ذنب ولا تدركه فلتة قلب و الحال ان من تلك الاعمال هي في جنب
الغفران اي هباء اي مثله في انها لا وجود لها اذ هو غبار يرى في
شعاع الشمس اذا دخلت عند طلوعها من كوة قال

٤٠١ او ترى سياته حسنات فيقال استحالت الصهباء

او ان ترى سياته حسنات منة عليه بانه راجع في سلك الامن تاب
وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فبسبب استحالة
السيات حسنات يقال عند رويته ذلك استحالت الصهباء اي الخمر
من الخمرية والنجاسة الى الخلية والطهارة فتشبيه السيات بالخمر والحسنات
بالخل استعارة مصرحة واثبات الاستحالة التي هي من لوازم
المشبه به تخييلية قال

٤٠٢ كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه وتعجب البصراء

كل امر تعنى اي تعتني وتهتم انت يا رسول الله به وتلتفت اليه
تقلب الاعيان جمع عين وهي الجسم وهو معنى تفسيرها بانها المبصر
مستقلا بنفسه فيه بان يتحول من صفتها التي لا تريدها الى الصفة
التي تريدها وتعجب البصراء جمع بصير حسا ومعنى اي ذووا البصاير
والبصر من ذلك القلب الخارق للعادة المشاهد بالابصار الذي لا يعارض
بجحود ولا انكار وشاهد ما وقع لك في ذلك بالفعل اذ قال

٤٠٣ رب عين تفلت في ماء ملح فاضحى وهو الفرات الرواء

رب هي هنا للتكثير قاله الشارح عين من عيون الماء اي عيون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)